الا من ذاق شراب القوم وكان لا يترك قيامه في حضر ولا سفر
ولا في صحة ولا في مرض قال الشيخ احمد بن عبد الرحمن السقاف
سافر نا مع السيد محمد بن احمد لزيارة قبر النبي هود على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام فلما جاوزنا بيجر حصل علينا
مطر شديد وكان السيد محمد بن احمد ضعيف القوى نحيل الجسم
فحصل لنا تعب شديد فلم نصل الى القبر الا وقد اشتد بنا التعب
من المطر والجوع والمسير فرزناه وكلمنا ناه ولم يقدر يتحرك
الا السيد محمد بن احمد فانه قام يصلي ويقرا على عادته حتى
طلع الفجر واقام في اخر عمره في مدينة قسم واستوطنها وكان بها
مقصد للوافدين وعلما للقاصدين وركنا للفقراء والمساكين والنفع
به كثير وهو في التصوف ويخرج به غير واحد من العارفين وكان
يزين السالكين باقامات الدين وكان في انعام الدنيا باليسير وما
زاد على نفقة يومه انفقه على الفقراء وكان قلبه صافيا لا يظن ان
احدا يكذب متعمدا وباطنه كباطن الطفل لا غل فيه ولا حسد
ولا حقد ولا عجب ولا رياء ولا كبر بل جبله الله تعالى على الاخلاق الحميدة
والصفات السنية ووصفه بعض العارفين بقوله صاحب الكرامات
الظاهرة والمعارف الزاهرة والمقامات العلية والاحوال السنية
والاداب السنية الرباني المزين السالك لمقامات الدين احد اكابر
العارفين واجلاء المشائخ المجتهدين الصابرين الزاهدين القائمين
مقدم تربة المصنف قلب المصنف ان قال انصفه وان تواعد وصف
من زار قبره بقوة همة وصدق عزيمة امن من التعب والتلف
ولم يخش من امر متعب ولم يخف اسد الاسود ومنسب الجدود
ومانع الحدود البركة الشاملة لكل موجود سلطان الوجود
المعروف بالكرم والجود انتهى وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف يحب
ويثني عليه وهو ممن اخذ عن صاحب الترجمة وكان يقول شيخنا

محمد

محمد بن احمد من الابدال وكذلك الشيخ الجليل الشهير بحمد الليل
الثاني كان يثني عليه ويترجمه ترجمة عظيمة وكان يقول لما مات محمد
ابن احمد ارتفع عن اهل تريسه العذاب وانه يشفع لجميع اهل محبته
ولم يزل بمدينة قسم الى ان وافاه الاجل المحتم وناداه الى حضرة
الرحيم الرحمن فبوأه غرف الجنان فتوفي بسلة سبع وثمانين وسبعمائة
بتقديم السين في الكلمتين وقبره بمقبرة قسم المسماه بالمصنف
وقبره بها ظاهر ظهور النهار تلوح عليه الانوار محمد تبر احمد
ابن حسن باسكونه بن احمد مسرف بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه
احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط ذو المناقب
المناقب الجميلة والافعال المستحسنة الجزيلة ولد بتريم ونشا
بها وحفظ القرآن وشارك في الفقه فعرف الحلال واكرام وصحب
جماعة من العلماء الاعلام وتبين له الهدى من الضلال واجتهد في
صالح الاعمال ثم حبب اليه الاسفار فرحل من تلك الديار بتجارة الخير
غير خاسرة وحمد موارده ومصادره وكانت معاملته حسنة وتصرفاته
مستحسنة ملازما للتقوى في جميع امره ملازما للخشية في حلوه ومره
وكان كريما جوادا عظيما يحب الفقراء والمساكين والعلماء العاملين
والاولياء العارفين وكان يكرمهم اكراما عظيما ويسدي اليهم معروفا
جسيما وكان مقبول الشفاعة عند الملوك وكان عامر بن عبد الوهاب
ملك اليمن يحبه ويكرمه ويحترمه وكان يعطيه اموالا ينفقها على
المستحقين ووفوض اليه عمارة اشياء كثيرة في مدينة تريم وارسل معه
كثيرا منها عمارة مسجد الجامع فجدد عمارته جميعا وعمرها احسن عماره
وكذلك فوض اليه عمارة مجارى سيل بئي المشهور ولم يزل يتنقل
في بلدان اليمن حتى توفي ببندر عدن سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة
محمد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب
مرباط الشهير بالنقعي ينسبه الى النقعة بالنون والقاف مفيضة من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)